تطور فن التمثيل في العالم العربي

أشار المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي إلى المسرح الذي أنشأته الحملة الفرنسية في مصر عام 1799 م ، وكذلك رفاعة الطهطاوي بعد أن زار باريس في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" الذي وضعه عام 1839 م ، ومن أبرز الكُتَّابِ الذين وصفوا المسرح وأشاروا إليه في العصر الحديث هو الكاتب اللبناني "فارس الشدياق" (1804 – 1887م) الذي عاصر محمد علي باشا ، وعمل صحفيًا في أقدم جريدة مصرية وهي "الوقائع المصرية" ، وكان له كثير من الاهتمام بالثقافة والفنون ، وكانت مصرُ آنذاك لم تعرف المسرح ، فبدأ يصفُ المسرح الأوروبي في كتاباته ويوضِّحُ مدى ارتباطه بالثقافة والأدب ، فقال : ".. والتمثيل يتجاذبه نوعان من التاريخ والأدب ، وفيه تُمثَّلُ الحوادثُ والوقائعُ الماضيةُ فتصيرُ كأنها مشاهدةٌ بالعيان ، وفيه تُنشَدُ الأشعارُ الرائعة والقصائدُ البليغة ، وكل ما يُقال فيه فهو من الكلام الفصيح الذي يستعمله علماؤهم وأدباؤهم فإن أعظم شعراء الإفرنج ألَّفُوا فيه .." ، ووصف طريقة التمثيل على المسرح حيث يُخَصَّص كلُّ شخصٍ من الممثلين وفقًا لشكلِه وصوتِه وشخصيّة الدورُ الذي يلائمه ، ووصف كيف يحفظ هؤلاء الممثلين لما يروونه من قصصٍ ونوادر وكيف يؤدون أدوارهم ، كما وصف صورةَ المسرح وما به من أدوات وآلات ومناظر ما يحيّرُ الألباب ، وقال :" .. والتمثيل عندهم نوعان : ما هو مُحْزِنُ مثل الحروبِ وأخذِ الثأرِ ويُقال له عندهم تراجيدي ، والثاني عكسه ويُقال له كوميدي .." .وكانت الحملة الفرنسية على مصر قد أنشأت عام 1799 م أولَ مسرحًا بمصر بحديقة الأزبكية ، وبعد سنوات قام لهذا الفن من حاولَ أن ينهضَ به في العالم العربي ، فقدم مارون نقَّاش (1817 م – 1855 م) في بيروت مسرحيات "البخيل" و"السليط الحسود" وغيرها من المسرحيات المقتبسة من أعمال "موليير" ، وقام في مصر يعقوب صنُّوع (1839 م – 1912 م) بتقديم بعض الأعمال المسرحية فيما بين 1870 م – 1872 م ، والفنان السوري أبو خليل القباني (1823 م – 1902 م) قام بنفس العمل في سوريا .